(عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) سورة الممتحنة / الآية ٧ .

أيها الاخوة والأخوات

إن الإسلام هو دين الرحمة حدد الله تعالى ذلك بوضوح وعلى سبيل الحصر مهام رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : (وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ) سورة الأنبياء / الآية ١٠٧ ولم يقل (للمؤمنين) بل (للعالمين) الذي يشمل الكون كله بمن فيه وما فيه من إنسان ، وحيوان ، ونبات ، ففي الأحاديث الصحيحة أن امرأة مؤمنة دخلت النار بسبب حبسها هرة حتى ماتت ، وان امرأة أخرى كانت فاسقة دخلت الجنة لأنها سقت كلباً عطشاناً ، وأن البيئة ــ أي الأرض ــ في نظر الإسلام أمٌّ للإنسان لأننا من تراب وبالتالي فيجب البرّ إليها كما يجب البرّ إلى الأم.

ولأهمية الرحمة في الإسلام علمّ النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يبدؤا كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم ، ولذلك تكرر لفظ الرحمة في القرآن الكريم أكثر من خمسمائة وخمسين مرة .

هذا هو الأصل في العلاقات بين الناس بأن تقوم على أساس الرحمة والعدل والاحسان والكرامة ، والمحبة والتعايش ، أما الشدة والغلظة فلها ميزان آخر ، وهو ميزان الحرب وحتى في وقت الحرب فقد سبق الاسلام كل القوانين الوضعية في تشريع ما يسمى بالقانون الدولي الإنساني فهذا الفقيه العظيم محمد بن حسن الشيباني يؤلف ستة مجلدات في القرن الثاني الهجري في هذا المجال .

فهو دين ينبذ الارهاب وتخويف الآمنين وترويع المدنين ، ولكن الارهاب هو غير حق المقاومة المشروعة في جميع الأديان والقوانين الدولية ضد المحتلين ، كما أنه دين حق وعدل وعزة وكرامة وحرية فهو يعلن الحرب لأجل المستضعفين ، ولأجل حرية الأديان وحماية أماكن العبادة لجميع الأديان ، حيث يقول الله تعالى : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ) سورة الحج / الآية ٣٩-٤٠.

أيها الاخوة والأخوات

إن ما يحدث في عالمنا الإسلامي لا بدّ أن ينظر إليه من نظرتين :

١ــ ان الارهاب والعنف موجودان لدى فئات قليلة من جميع أهل الأديان .

٢ــ أن ما يحدث في عالمنا الإسلامي يعود إلى الظلم والكبت والاستبداد ، والاحتلال ، فالعالم الإسلامي تعرض ولا يزال يتعرض للاحتلال من قبل الغرب عدة مرات ، وأن أرض فلسطين المحتلة تعاني من الظلم والاضطهاد منذ اكثر من نصف قرن ، وشعب فلسطين مسلمين ومسيحين تعرضوا للتهجير والإيذاء والإذلال ، ولا يزالون .